

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(187) (فريضة) (1) . فقد اتفقوا على ان المتعة " كانت مباحة في ابتداء الاسلام .
وروي عن النبي (ص) لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة ، فشكا اصحاب الرسول (ص) طول
العزوبة ، فقال : استمتعوا من هذه النساء ، واختلفوا في انها نسخت ام لا ؟ فذهب السواد
الاعظم من الامة إلى انها نسخت ، وقال السواد منهم : انها بقيت مباحة كما كانت . وهذا
القول مروى عن ابن عباس وعمران بن الحصين (2). اما النظرية الاجتماعية الغربية ، فانها
تزعم بانها تهتم باحترام حرية الفرد في انشاء علاقات خاصة مع الجنس الآخر ، لكن دون
توجيه الضابط الاجتماعي لفحص شرعية تلك العلاقات (3) . بمعنى ان (المذهب الفردي)
والنظرية الرأسمالية تدعوان الافراد بشكل غير مباشر إلى ممارسة الزنا والانحرافات
الجنسية الاخرى ، خلافاً للفكرة الدينية التي تدعو إلى التمسك بالزواج فيما يخص العلاقات
الجنسية بين الذكور والاناث (4) . فليس غريباً - اذن - ان تعاني ثلثة ارباع الحالات
الزوجية الامريكية في نهاية القرن العشرين من خيانات زوجية من كلا الطرفين في العائلة
الواحدة بسبب ايمانها بالمذهب الفردي (5) . ولكن بسبب انتشار المصانع في رقعة جغرافية
واسعة ، وانتقال الافراد بشكل مستمر نحو العمل ، وضعف الرقابة الاجتماعية على الافراد ،
فان الاطار الشرعي الذي جاء به الاسلام في العقد المنقطع يعتبر اسلم الطرق نحو تحقيق
السعادة الزوجية في المجتمع الصناعي _____ (1) النساء : 24. (2) التفسير الكبير
للفخر الرازي ج 10 ص 49. (3) (جيسي برنارد) . النساء ، الزوجات ، والامهات : القيم
والخيارات . شيكاغو : آلدن ، 1975 م. (4) (لوسلي دوبرمان) . العائلة المعاد تركيبها
. شيكاغو : نيلسون - هول ، 1975 م. (5) (ديفيد فنكلهور) وآخرون . الجانب المظلم من
العائلة . بيفرلي هيلز ، كاليفورنيا : سيك ، 1983 م.